



آراء المؤرخين والمستشرقين حول الهجرة الهلالية إلى إفريقيا Historians and Orientalists' opinions on the Hilali migration to Africa

د. عبد الباسط عبد ربه محمد إدريس
محاضر بقسم التاريخ - كلية لتربية / جامعة درنة
(basatidris70@gmail.com)



<https://www.doi.org/10.58987/dujhss.v3i5.23>

تاريخ الاستلام: 2024/01/04 ؛ تاريخ القبول: 2025/02/20 ؛ تاريخ النشر: 2025/03/02

المستخلص:

تعرض أغلب المؤرخين والمستشرقين لهجرة أعراب بنى هلال لإفريقية، ودورهم في تخريب مدنه، وباعتبارها أيضا من أكثر الهجرات العربية فعالية بالمنطقة، بحيث أحدثت انعكاسات كبيرة على كافة الأصعدة، وبالتالي شكّلت مرحلة مهمة من تاريخ المنطقة، بيد أن أصحاب هذه الكتابات تباينت آراؤهم حول ذلك التخريب، ففي الوقت الذي تطرق فيه بعض المؤرخين إلى الدور الهلالي المخرب لبعض مدن المغرب لكنهم ابتعدوا عن المبالغة والتهويل، نجد في المقابل البعض الآخر منهم يشن حملة عدائية ضد القبائل الهلالية، ويتحامل عليهم بوصفهم أعداء الحضارة، ومدمري عمران مدن المغرب الإسلامي، بل وإليهم عزوا سبب انحطاط الحضارة الإسلامية لبلاد المغرب الإسلامي، وعلى رأس هؤلاء المؤرخين المستشرقون.

الكلمات المفتاحية: الهجرة الهلالية . إفريقية . المستشرقين . المؤرخين .

Abstract:

Most historians and orientalists have discussed the migration of the Banu Hilal Arabs to Africa and their role in destroying its cities, considering it also the most effective Arab migration in the region, which had major repercussions on all levels and thus constituted an important stage in the history of the region. However, the opinions of the authors of these writings differed regarding this destruction. While some historians addressed the destructive role of the Hilali in some Moroccan cities, they avoided exaggeration and exaggeration. On the other hand, we find some others launching a hostile campaign against the Hilali tribes and attacking them by describing them as enemies of civilization and destroyers of the development of the cities of the Islamic Maghreb. They even attributed to them the reason for the decline of the Islamic civilization in the countries of the Islamic Maghreb, and at the forefront of these historians are the orientalists.

Keywords: Hilali migration - Africa - Orientalists - Historians.



مقدمة:

الحدث الأهم الذي شهدته إفريقيا خلال القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي هو دخول قبائل بني هلال وبني سليم وأحلافهم من صعيد مصر إلى إفريقيا، هذا الحدث في حد ذاته تباينت حوله وجهات نظر المؤرخين والمستشرقين، ففي حين تناول بعض المؤرخين الدور التدميري الذي لعبته القبائل الهلالية في بعض مدن بلاد المغرب، متجنبين المبالغة في وصف الخراب الذي حل بإفريقية وبلاد المغرب، نجد آخرين يشنون حملة عدائية ضد القبائل الهلالية، إن لم يكن ضد العرب عموماً، ويهاجمونهم بوصفهم أعداء الحضارة ومدمري تطور مدن المغرب الإسلامي، بل وينسبون إليهم سبب تراجع الحضارة الإسلامية هناك.

أهمية الموضوع :

تكمن أهمية الموضوع في معرفة ملابسات اجتياح المجموعات الهلالية لإفريقية، والذي تميز بطابع خاص حيث لم يأخذ شكل جيش منظم، بل دخل البلاد على شكل مجموعات، وكذلك تتبع آراء المؤرخين والمستشرقين السلبية والإيجابية حول تلك الأحداث.

الهدف من الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على بعض الروايات التاريخية التي تناولت مشكلة الهجرة الهلالية إلى إفريقيا، والتضارب بين أقوال المؤرخين حول خراب المدن إفريقية، بين من يبالغ في خطورتها ومن ينكرها. اقتضت الدراسة أن تُقسم إلى أربعة مباحث وخاتمة جاءت كالتالي: المبحث الأول سنخصصه للحديث عن اجتياح الجماعات الهلالية لإفريقية، في حين سنتابع في المبحث الثاني آراء المؤرخين المسلمين الأوائل حول الهجرة الهلالية، وفي المبحث الثالث سنتحدث عن آراء بعض المستشرقين حول الهجرة الهلالية، أما المبحث الرابع والأخير فسنحدث فيه عن آراء بعض المؤرخين المحدثين حول الهجرة الهلالية

المبحث الأول: اجتياح الجماعات الهلالية لإفريقية:

مع وصول المعز بن باديس إلى الحكم في إفريقية، بدأ عهد جديد في العلاقات مع الخلافة الفاطمية في مصر، ولم يخف المعز رغبته في الاستقلال، والتخلص من تبعيته للفاطميين، حيث اتخذ عدة إجراءات انتهت بخروجه عن سلطة الفاطميين وإعلان خضوعه للسلطة العباسية في بغداد ، ورغم محاولات القاهرة لإقناعه بالتراجع عن قراراته، إلا أنها فشلت في إيجاد أي نوع من التهدئة معه، ولأن الخلافة الفاطمية كانت



تعاني في ذلك الوقت من بعض المشاكل، قررت إرسال القبائل الإعرابية من بني هلال وبني سليم المقيمة في صعيد مصر إلى إفريقية عقاباً لبني زيري (أبو المعاطي، 2022، ص96).

اختلفت المصادر في تحديد العام الذي انتقلت فيه قبائل بني هلال إلى إفريقية بين عامي 440هـ/1048م، و443هـ/1051م. ومن المرجح أن أواخر عام 442هـ/1050م، أو أوائل عام 443هـ/1051م. كانت السنة الحاسمة في تثبيت الوجود الهلالي في إفريقية رسمياً (بن زاوي، 2009، ص65)، والجدير بالذكر أن رحيل الهلاليين إلى إفريقية كان على دفعتين، الأولى: كانت بإغواء الفاطميين لهم بعبور النيل، بل وأعطوهم ديناراً وجملاً، والثانية: كانت بإرادة الهلاليين المحضة بعد أن وصلتهم أخبار من أبناء عموماتهم تصف لهم الأراضي الخصبة، وعندما رأى الفاطميون اهتمام الهلاليين بالعبور فرضوا مبلغاً من المال على الراغبين في المغادرة (عباس، 1967، صص 142-143)، وبذلك استعادت الدولة ما أعطته لمن غادر في المرة الأولى (يونس، 1956، ص56).

هكذا خرج الهلاليون إلى إفريقية دون أن تكون لديهم أية رغبة في تقديم المساعدة للفاطميين، فالهلاليون لم يكن لديهم كراهية لصنهاجة، بل خرجوا بحثاً عن الغنائم (شرف الدين، 1999، ص235)، وهو ما ينفي وصف دخولهم البلاد للانتقام من المعز لخروجه عن البيعة والولاء للفاطميين، وليس كما يحاول البعض أن ينسب إليهم وصف التخريب والتدمير (دغفوس، 2005، ص199)، فهم بلا شك هزموا المعز بن باديس واحتلوا إمارته، ولكنهم عجزوا عن إعادة السلطة الفاطمية على البلاد، ولذلك فشل المشروع الفاطمي في إقامة دولة عربية تابعة لهم في إفريقية عن طريق الهلاليين، وظل هدفهم حلاًماً لم يتحقق رغم علمهم بأن خروجهم من مصر لن يسمح لهم بالعودة إليها، ورغم ذلك حقق اليازوري هدفه في القضاء على حكم المعز بن باديس واستعادة شرفه المهان (بو سماحة، 2008، ج1، ص78). كانت برقة أول محطة نزلوا فيها، فوجدوها بلاداً كثيرة المرعي شبه خالية من السكان بسبب هجرة زناتة منها أمام ضغوط صنهاجة، فاستولوا على مدنها وقرائها ودمروها، ووصل دمارها إلى إجدابيا وسرت، كما تذكر بعض المصادر التاريخية (ابن غلبون، 2004، ص6)، واستطاعت مجموعات من البدو أن تحصل في برقة على خيرات لم تكن تعهداها من قبل، ولم تحدد لنا المصادر ذاتها المدة التي مكث فيها البدو في برقة، وواصل الهلاليون رحلتهم حتى وصلوا إلى طرابلس (بو سماحة، 2008، ج1، ص78).

لم يتحرك بنو هلال من برقة وطرابلس إلى المغرب الأدنى قاصدين القيروان بجملتهم، بل أرسلوا مجموعة منهم إلى القيروان وعلى رأسهم أبرز زعمائهم مؤنس بن يحيى الرياحي، وكانت علاقة المعز بن باديس بقومه متوترة، فاتخذ لنفسه عبيداً لحمايته (النويري، ج24، صص 117-118)، ومن



الواضح أن المعز أخطأ في تقديره خطر العرب، وظن أنهم لن يشكلوا خطراً على دولته، فحاول استخدامهم في حربه ضد بني حماد، ويفسر طارق بن زايي خطأ المعز بقوله إن المعز ظن أن برقة في صفه بعد أن أرسل إليه أميرها جبارة من قبيلة بني قره الهلالية رسالة طاعة (بن زايي، 2009، ص 172).

أراد المعز استغلال وجود العرب ضد أبناء عمومته فأخذ أسرى لمؤنس بن يحيى الرياحي رغبة منه في اتخاذ أبناء قبيلته جنوداً له (المقريزي، 1996، ج 2، ص 66)، ويرى النويري أن مؤنس ترك المعز وانضم إلى قومه حين رأى المعز يستهزئ بالأعراب (النويري، ج 24، ص 118)، وحين جاءت قبيلة الرياحي بدعوة من مؤنس ووصلت نهبت القيروان منذ ذلك الوقت، ويعتبر هذا الحدث أولى خطوات الخراب الذي ستشهده القيروان فيما بعد مع حلول عام 446هـ/1054م حين حاصرها الأعراب وغادرها المعز مع رعيته إلى المهدية حسب ابن خلدون (ابن خلدون، 2000، ج 6، ص ص 20-22)، كانت هذه الأعمال التخريبية التي قامت بها القبائل الهلالية في إفريقية قبل الوصول إلى القيروان مبنية على خطة مدروسة اقترحها مؤنس على الهلاليين (بو قاعدة، 2013، ص 175)، وكان الهدف منها إضعاف القيروان بقطع أطراف المدينة بحيث لا يبقى إلا القيروان مما يسهل عليهم الاستيلاء عليها (ابن الأثير، 1987، ج 8، ص 56).

المبحث الثاني آراء المؤرخين المسلمين الاوائل حول الهجرة الهلالية:

حظيت أزمة إفريقية في القرن الخامس الهجري/الحادي العشر الميلادي وهجرة القبائل الهلالية إليها باهتمام المؤرخين أكثر من أي شيء آخر يتعلق بها، فبالغوا في وصف همجيتهم والدمار الذي أحدثوه في البلاد، ولا تتردد بعض المصادر الإسلامية في تحميل بني هلال وبني سليم مسؤولية تدمير إفريقية (شرف الدين، 1999، ص 224)، فيذكر ابن الأثير أنهم "شنوا الغارات وأفسدوا الزرع وقطعوا الثمار، ومع فرار المعز إلى المهدية بدأ العرب يهدمون الحصون والقصور ويقطعون الثمار ويخربون الأنهار" (ابن الأثير، 1987، ج 8، ص 296)، وأدلى المراكشي بطلوه في هذه الحادثة فذكر "فأفسدوا بالقيروان وخربوها" (المراكشي، 2006، ص 166)، وتحدث النويري عن وعد المستنصر بالله لهم بالمدد وأمره لهم بالتخريب والتدمير، ووصف حصارهم للقيروان فقال: "فجعلوا يهدمون الحصون والقصور ويقطعون الثمار ويطمسون الآبار ويخربون الأنهار ويقسمون قفارها ويفسدون مدنها" (النويري، ج 24، ص ص 117-221)، وقال ابن غلبون: "فشنوا الغارات وقطعوا الطريق وأتلفوا الزراعات وقطعوا الثمار وحاصروا المدن، واشتد الضيق بالناس وساءت أحوالهم وانقطعت أسفارهم، ونزل ب إفريقية بلاء لم ينزل



بها مثله" (ابن غلبون، 2004، ص62)، ولعل من هاجمهم أكثر من غيرهم وتبعه غيره هو ابن خلدون فيصفهم تارة بقوله: "ويفسدون في الأرض" (ابن خلدون، 2000، ج6، ص20)، ويقول في موضع آخر: "ولما عبر بنو هلال وبنو سليم إلى إفريقية والمغرب منذ أوائل القرن الخامس الهجري/الحادي العشر الميلادي وتمرسوا فيها ثلاثمائة وخمسين سنة عادت سهولها خراباً، وذلك بعد أن سكنت المنطقة الواقعة بين السودان وبحر الروم بالكامل، كما تدل على ذلك آثار الحضارة فيها من معالم وتماتيل وأبنية وشواهد قرى، (...) وجاء الأعراب فدخلوا البلاد ونهبوها وجرفوا مكتسباتها وهدموا أبنيتها وعاثوا في جمالها فساداً وطمسوا جمال معالمها وبهائنها وطهروا ما كان لآل بلكين من قصورها وشملوا في خرابها ونهب حريمها، فكانت المصيبة عظيمة وانتشر المرض وصعب الأمر (...) لقد استولت عشائر الهيب على منطقة طويلة ودمروا مدنها ولم يبق فيها مملكة ولا دولة إلا لشيخوخهم (...) وكانت فيها المدن البحرية كلبدة وزويلة وبرقة وقصور حسان ونحوها، فعادت خربة مهجورة كأنها لم تكن، بل وصفهم بالجراد المنتشر الذي لا يمر بشيء إلا دمره حتى وصل إلى إفريقية سنة 443هـ/1051م." (ابن خلدون، 2000، ج6، ص ص22-31).

لم تطل أعمال التخريب والإفساد أرض برقة كما يرى هؤلاء، فيذكر ابن أبي دينار أنه "دارت بينهم وبين زناتة معارك في منطقة طرابلس فاشتد أذاهم وأفسدوا في البلاد" (ابن أبي دينار، 1869، ص83)، وأكد ذلك الحسن الوزان الذي قال: "فتوقفوا أولاً لمحاصرة طرابلس حتى استولوا عليها عنوة ونهبوها وقتلوا كل من استطاعوا قتله فيها" (الفاسي، 1982، ج1، ص64)، ثم يضيف: "ثم توجهوا إلى قابس فدمروها" (الفاسي، 1982، ج1، ص64)، وتحدث المراكشي عن ذلك الدمار فقال: "وكان بين الإسكندرية وطرابلس بالمغرب حصون متلاصقة جداً، حتى هدم الأعراب تلك الحصون وطردوا أهلها منها أيام خروج بني عبید منها، فعمها الدمار حتى زماننا هذا واستوطنها الأعراب وبقيت آثار تلك المدن والحصون إلى يومنا هذا" (المراكشي، 2006، ص166)، وأما ابن كثير فقد ذكر أنهم عاثوا في الأرض فساداً لسنوات " (ابن كثير، 1991، ج12، ص62)، وتحدث المقرئ عن واقعة دخول بني هلال إفريقية فقال: "فزحف عليهم المعز فهزموه وتبعوه إلى إفريقية وحاصروا المدن ونزل بأهل إفريقية نكبة لا توصف، وأضاف أنهم ظلوا يخربون البلاد إلى سنة 449هـ/1057م، وأنهم قتلوا الرجال وسبوا النساء ونهبوا ما في دورها وقصورها وخربوا البلاد نهباً وقتلاً، فخربت القيروان إلى اليوم، ويقول في موضع آخر "وخربت إفريقية كلها" (المقرئ، 1996، ج2، ص ص215-217)، وتحدث ابن الخطيب عن نيتهم مهاجمة القيروان وشبههم بالجراد الذي لا يمر بشيء إلا خربه" (ابن الخطيب، 2002، ج1، ص247)، ووصف ابن عذاري دخول القبائل الأعرابية إلى إفريقية "بالكارثة الكبرى والنكبة الكبرى" (ابن



عذاري، 2013، ج1، ص316)، وذكر ابن الفضل العمري هذه الواقعة فقال: "وساروا إلى إفريقية وحاصروا المدن فنزل بأهل إفريقية كارثة لم يعرفوها من قبل" (العمري، 2004، ص239).

المبحث الثالث آراء بعض المستشرقين حول الهجرة الهلالية:

أخذ اتهام الأعراب وتحميلهم مسؤولية تدمير البنية الاقتصادية والاجتماعية للمغرب حيزاً مهماً في الدراسات الاستشراقية (عمارة، 2008، ص ص12-13)، وكان في مقدمة هؤلاء المستشرقين غوتيه الذي لم يخف عداؤه للعرب، حيث صرح بأنهم "كارثة أعظم من كارثة الخوارج التي حلت به ووصفهم بأنهم "الجرثومة التي انتشرت بشكل مروع في جميع أنحاء البلاد، ووصفهم في مكان آخر بالذئاب العربية" (غوتيه، 2010، ص ص226-228)، واعتبرهم شارل جوليان أهم حدث عرفه المغرب في العصور الوسطى، فهو الذي غير المغرب لقرون أكثر مما غيرته الفتح الإسلامي، ووصفهم بالنهايين وحملهم مسؤولية تحويل اقتصاد إفريقية من اقتصاد زراعي إلى اقتصاد رعوي موضحاً أن وصولهم إلى المنطقة تسبب في انتشار النمط البدوي الذي عمل على تحويل الأراضي الزراعية إلى أراض رعوية، واختفت القرى والمدن الصغيرة (جوليان، 1983، ج2، ص97)، وفي السياق ذاته يصف جورج مارسى الوجود الهلالي بالإعصار المدمر فيقول: "إن هذا الغزو الذي ظهر منذ اللحظة الأولى كإعصار مدمر، ويصفه بـ"الكارثة" (مارسيه، 1999، ص ص233-234)، ولا يختلف كاريث عن أسلافه من المستشرقين في الاستخفاف بالأعراب فيقول: "إن هجوم الأعراب الفاتحين كان كالإعصار الذي يقتلع الأشجار ويهدم البيوت، وكان هجوم الهلالية كحريق هائل يذر الأشجار والمساكن رماداً تذروه الرياح، فما خلفه الإعصار دمره الحريق، وما بقي من السياسة العربية في المغرب سلبته الطبيعة العربية المدمرة، فأكملت الهلالية أعمال التخريب التي بدأها الخلفاء الأوائل" (الميلي، ج2، ص186)، ووصفها الهادي روجر إدريس بأنها "كارثة سياسية واقتصادية غير مسبوقة" (إدريس، 1992، ص245)، وذكر ألفرد بيل أنهم نشروا الدمار والفوضى وأطلق عليهم لقب العصابات، وفي موضع آخر قال إن الهلاليين جلبوا الدمار والفوضى، مضيفاً أنهم لم يقيموا شيئاً بل دمروا وخربوا" (بل، 1987، ص ص213-214)، كما حملهم أرشيبالد لويس مسؤولية الخراب الذي حل بالمغرب (لويس، ص363)، ونسب إليهم بوفيل تعطيل مساحات شاسعة من الزراعة زحفت عليها الصحراء، وحملهم أيضاً مسؤولية اختفاء بعض غابات المغرب بسبب الرعي ووصفهم بالسلابين (بوفيل، 1988، ص117)، ونسب ليسيان فولغا تراجع حضارة المغرب إلى القبائل الهلالية، وحملهم مسؤولية تدمير المزارع وقطع الطرق، وهاجم جاستون وايت الأعراب الهلاليين، واعتبرهم مصدرًا لقطاع الطرق واللصوص (عمارة، 2008، ص ص14-15)، وذكر بروكلمان أنهم غزوا السهول ونشروا الفساد فيها (بروكلمان، 2001، ص319).



المبحث الرابع آراء بعض المؤرخين المحدثين حول الهجرة الهلالية:

سار بعض المؤرخين العرب على نهج المستشرقين فنسبوا الخراب الذي حل بالمغرب إلى قبائل بني هلال وبني سليم، فلم يتردد حسين مؤنس في وصفهم بالطوفان بل وحملهم مسؤولية خراب إفريقية، واعتبر غزو بني هلال أعظم خراب للمغرب (مؤنس، 1992، ج1، ص629)، وذكر أن فزان وطرابلس دمرهما أعراب بني هلال وسليم (مؤنس، 2000، ص176)، ووصف حسن علي حسن جحافل الهلاليين بالغزو المسلح الذي جلب الدمار والخراب للبلاد (حسن، 1977، ص103)، وحملهم مراجع الغناي مسؤولية تراجع بلاد المغرب، ووصفتهم بالداء الفتاك والداء العنيف، ونسب إليهم تشتت وتدمير برقة وطرابلس وإجذابيا وسرت (عمارة، 2008، ص21)، واعتبر السيد عبد العزيز سالم أن الأعراب دمروا المعالم الحضارية في إفريقية كالزراعة والتجارة والمرافق، وأصبحت المنطقة الممتدة من طرابلس إلى حدود أقصى الغرب صحراء قاحلة (سالم، 1999، ص586)، ووصف البرغوثي ما حل بإفريقية مع دخول تلك الموجات الهلالية بالدمار الذي لم تشهد المنطقة مثله من قبل ولا بعد (البرغوثي، 1972، ص344).

الحقيقة أننا لا نرى في كتابات المصادر الإسلامية، وما ذكره المستشرقون وبعض المؤرخين المسلمين إلا أحكاماً مطلقة تحتاج إلى تمحيص وفحص، إذ تفاوتت الأضرار التي ألحقها الأعراب بمناطق المغرب الأدنى والأوسط فيما بينها، بدليل وجود نصوص تاريخية أخرى تحصر الخراب الهلالي في مناطق محددة دون غيرها، فابن عذاري يحصر الكارثة الهلالية في القيروان فقط، في حديثه عن الهزيمة الكارثية التي تلقاها المعز على أيديهم سنة 446هـ/1054م، فيقول: "كانت أعظم المصائب وأعظم البلايا" (ابن عذاري، 2013، ج1، ص315)، وميز الإدريسي بين مدن المغرب الأوسط والأدنى، فذكر المدن التي تعرضت للنهب والخراب الهلالي، في حين شهدت مناطق أخرى انسجاماً عربياً بربرياً " (الإدريسي، 1994، ج1، ص ص 265-270)، وتحدث عنها المقرئ فيقول: "دخل الأعراب القيروان فنهبوا وهدموا عمارتها" (المقرئ، 1996، ج2، ص66)، ويعتبر العروي والطالبي من المؤرخين الذين نفوا فرضية خراب المغرب على يد الهلاليين، مؤكدين أن الاقتصاد المغربي كان يحتضر قبل وصولهم، ويؤكد الطالبي أن الحملة الهلالية لم تكن وحدها المسؤولة عن تدهور الأوضاع في بلاد المغرب، بل هناك عوامل أخرى أسهمت في ذلك، مثل نقص العمالة في القطاع الزراعي (عمارة، 2008، ص ص 18-20)، ويشرح حسن خضيرى تصرفات تلك القبائل بالنهب والسلب بسبب نفاد المؤن التي كانت تحملها طيلة الرحلة، ويضيف أن هذه الهجرة لم تكن هجوماً شرساً ومدمراً، كما صورها كثيرون، بل كانت خيراً تأتي على البلاد " (أحمد، 1996، ص262).



الخاتمة:

يتفق المؤرخون على أن هجرة بني هلال إلى إفريقيا كانت بسبب غضب الدولة الفاطمية على المعز بن باديس الذي قطع الدعوة إليها ولجأ إلى العباسيين، وقد شجعت الخلافة الفاطمية القبائل الهلالية على الهجرة إلى إفريقيا، وهذا ما يتفق عليه المؤرخون، وخاصة المستشرقون منهم، إذ قالوا إنها كانت عملاً انتقامياً قام به الفاطميون ضد بني زيري الذين تنازلوا عن طاعتهم وبايعوا الخليفة العباسي، وإذا سلمنا بالوضع الاقتصادي كعامل أكثر جوهرية من العامل السياسي وراء الهجرة الهلالية، فإن الوسائل والأساليب التي اتبعتها هؤلاء للسيطرة على بلاد المغرب مبررة من جهة، ومن جهة أخرى تزول عنهم صفة الهمجية، وينطبق عليهم المثل الشهير "الغاية تبرر الوسيلة"، حاولت الدولة الفاطمية الاستفادة من هذه الهجرة، حيث كان انتشار القبائل خاضعاً لخطة مسبقة، حيث منحت الدولة إقطاعيات للقبائل، وكان تأثير هذه الهجرة على الحياة الاجتماعية في إفريقيا كبيراً، حيث أدى دخول عناصر جديدة إلى تغييرات في بنية المجتمع، حيث تتمتع هذه العناصر بخصائصها العقلية والأخلاقية والاجتماعية.



قائمة المصادر والمراجع

أولاً المصادر:

- ابن الأثير، أبي الحسن علي بن محمد، 1987م، الكامل في التاريخ، ج8، راجعه وصححه: محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ابن الخطيب، الوزير أبي عبد الله 2002م، أعمال الإعلام فيمن بوع قبل الاحتلال من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من الكلام، تحقيق: سيد كسروي حسن، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ابن خلدون، عبد الرحمن، 2000م، ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج6، مراجعة: سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
- ابن عذاري، أبي العباس أحمد بن محمد، 2013م، البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الاندلس والمغرب، تحقيق: بشار عواد معروف ومحمود بشار معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس.
- ابن غلبون، أبي عبد الله محمد، 2004م، التذكار فيمن ملك طرابلس وما كان بها من الأخيار، صححه: الطاهر أحمد الزاوي، دار المدار الإسلامي، بيروت.
- ابن كثير، أبو الفداء، 1991م، البداية والنهاية، ج12، مكتبة المعارف، بيروت.
- ابن أبي دينار، أبي عبد الله الشيخ محمد، 1286هـ، المؤنس في أخبار إفريقية وتونس، مطبعة الدولة التونسية، تونس.
- الإدريسي، الشريف، 1994م، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ج1، عالم الكتب، بيروت.
- العمرى، شهاب الدين بن فضل الله، 2004م، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ج26، تحقيق: مهدي النجم، دار الكتب العلمية، بيروت.
- المراكشي، أبي محمد عبد الواحد بن علي، 2006م، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، شرحه وأعتى به: صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، صيدا.
- المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي، 1996م، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، ج2، تحقيق: محمد حلمي محمد أحمد، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي. القاهرة.
- النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، (د.ت)، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج24، تحقيق: عبد المجيد ترحيني، دار الكتب العلمية، بيروت.



الفاسي، الحسن بن محمد الوزان، 1982م، وصف أفريقيا، ط2، ج1، ترجمة: محمد حجي وآخر، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

ثانيًا المراجع العربية والمعرّبة:

أبو المعاطي، شيماء محمد طارق السيد، 2022م، "بنى زيري في إفريقية بعد خروج الفاطميين بين الخضوع والتمرد (443هـ / 543هـ / 1052 - 1148م)"، مجلة بحوث للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج2، العدد 5، مايو، 2022.

أحمد، حسن خضير، 1996م، علاقات الفاطميين في مصر بدول المغرب، مكتبة مدبولي، القاهرة.
إدريس، الهادي روجي، 1992م، الدولة الصنهاجية، ترجمة: حمادي الساحلي، ج1. دار الغرب الإسلامي، بيروت.

البرغوثي، عبد اللطيف محمود، 1972م، تاريخ ليبيا الإسلامي من الفتح الإسلامي حتى بداية العهد العثماني، الجامعة الليبية، بنغازي.

بروكلمان، كارل، 2001م، تاريخ الشعوب الإسلامية، ط5، ترجمة: نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت.

بل، ألفرد، 1987م، الفرق الإسلامية في الشمال الأفريقي منذ الفتح حتى اليوم، ط3، ترجمة: عبد الرحمن بدوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

بن زاوي، طارق، 2009م، "استقلال المعز بن باديس الزيري عن الدولة الفاطمية"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر.

بو سماعة، عبد الحميد، 2008م، رحلة بني هلال الى المغرب وخصائصها التاريخية الاجتماعية والاقتصادية، ج1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر.

بوفيل، 1988م، تجارة الذهب وسكان المغرب الكبير، ط2، ترجمة: الهادي بولقمة وآخر، جامعة قاريونس، بنغازي.

بوقاعدة، البشير، 2013م، "خراب المدن بالمغرب الأوسط والأدنى بين 296 هـ - 909م / 547 هـ - 1152م"، رسالة ماجستير غير منشورة، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر.

جوليان، شارل أندري، 1983م، تاريخ إفريقيا الشمالية من الفتح الإسلامي إلى 1830م، ج2، ترجمة: محمد مزالي وآخر، الدار التونسية للنشر، تونس.



- حسن، حسن على، 1977م، "الغزو الهلالي للمغرب أسبابه ونتائجه"، المجلة التاريخية المصرية، مج24.
- دغفوس، راضي، 2005م، دراسات في التاريخ العربي الإسلامي الوسيط، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
- روسي، إيتوري، 1991م، ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911م، ط2، ترجمة: خليفة محمد التليسي، الدار العربية للكتاب، طرابلس، تونس.
- سالم، السيد عبد العزيز، 1999م، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.
- شرف الدين، لمياء محمد سالم، 1999م، بعض ملامح أزمة إفريقية الاقتصادية في القرن الخامس للإسلام، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس.
- عباس، إحسان، 1967م، تاريخ ليبيا منذ الفتح العربي حتى مطلع القرن التاسع الهجري، دار ليبيا للنشر والتوزيع، بنغازي.
- العروي، عبد الله، 2000م، مجلد تاريخ المغرب، ط2، ج2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء.
- عمارة، علاوة، 2008م، دراسات في التاريخ الوسيط للجزائر والغرب الإسلامي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- غوتيه، أ.ف، 2010م، ماضي شمال أفريقيا، ترجمة: هاشم الحسيني، مؤسسة تاوالت الثقافية.
- لويس، أرشيبالد، ر. (د.ت)، القوى البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط، ترجمة: أحمد محمد عيسى، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
- مارسيه، جورج، 1999م، بلاد المغرب وعلاقتها بالشرق في العصور الوسطى، ترجمة: محمد عبدالصمد هيكل، منشأة المعارف، الإسكندرية.
- مؤنس، حسين، 1992م، تاريخ المغرب وحضارته، ج1، العصر الحديث للنشر، بيروت.
- مؤنس، حسين، 2000م، معالم تاريخ المغرب والأندلس، ط5، دار الرشاد، القاهرة.
- الميلي، مبارك بن محمد، (د.ت)، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.
- يونس، عبد الحميد، 1956م، الهلالية في التاريخ والأدب الشعبي، مطبعة جامعة القاهرة.